

”كما يستكلب الذيب“ (مقتطفات)

نظمت ببغداد عام 1935 وجاء في مقدمتها "انها ردّ على رهط من
الحاكمين يسانداهم نفر من طلاب مجد كاذب، وزعامات مزيفة تألبوا على
الشاعر اثر فضحه تحالفاً سياسياً بغيضاً من هؤلاء وهؤلاء..."

عــدا عــلــي كــمــا يــســتــكــلــب الــذــيــبُ
خــلــقُ بــيــغُ دــادَ اُنــمــاطُ اُعــاجــيــبُ
خــلــقُ بــيــغُ دــادَ مــنــفــوخُ ، وُمُطــرحُ
والطــبــلُ لــلــنــاسِ مــنــفــوخُ وُمطــا وُوبُ
لــو شــئــتُ مــزَّقــتُ اُســتــاراً مُهــلــهــةً
فــرــاحَ ســيــانٍ مــهــتــوكُ وُمحــجــوبُ
لــبــانُ لــلــنــاسِ مــصــدوقاً بــلــادغــلُ
مُبرقــعُ مــن اِبــاءِ القــومِ مــكــذوبُ

* * *

اِتــي لــأعــي نــرُ اُحــرــاراً اِذا بــرمــوا
بــالــحرِّ يــلويــه تــرغــيبُ و تــرهــيبُ
والــصــابــرينَ عــلى البــاوي اِذا عــصــفوا
بــالــصــابــر الــشــهــم اَدتــه المــطــايــبُ
والــخــبــيــنَ بــظــلــم اِبــاءِ كــانــتــهــمُ
"بــغــلُ الطــواحينِ" يــجــري و هــو مــع صــوبُ
عُفــرُ الجــبــاهِ عــلى الــاقــدامِ شــيخــمُ
مــن الــســبــالينِ بــالايــم اِبــاءِ مــســحوبُ
والعــفــون حــيــد صــيد الــدُّل راکــمــه
هُنــمُ والجــود ! فــمــرورثُ و مــســوبُ
ومــالــهــذا الجــبان الــنــكــس قــد هــزنتُ
مــنــه ، و مــن صــحــبــه الغــيــدُ الرــعايــبُ
ومــالــمــســتــخــنــثُ و عــد و ســادــتــه
رــيــشُ النــعــام مــن "الــدــهــنــاء" مــجــا وُوبُ
مــن اــفــقــون يــرــون النــاس اُنــهــمُ
شــمُ ، اِبــحــاةُ ، اُمــاجيــدُ ، مــصــاحيــبُ
و اُنــهــمُ قــمــادةُ صــيــدٍ و اُنــهــمُ
غــرُ المــصــاييــحِ و الــدُّنــيا غــرايــبُ
والنــاسُ و الــلــهــة يــدري اُنــهــمُ هــمــلُ
عُفــلُ ، ســوامُ ، عــضــاريطُ ، مــناخيــبُ

* * *

مَشَتْ إِلَيَّ بِعَوْضَاتٍ ثَلَاثٍ دَعْنِي
 وَهَلْ يُحْسِبُ دَبِيبَ النَّمْلِ يَعْسُوبُ
 مَا أَغْرَبَ الْجَلِيفَ لَمْ يَعْلُقْ بِهِ أَدْبُ
 وَعَنْدَهُ لِلْكَرِيمِ الْحَرِّ تَأْدِيبُ
 وَصَاحِبِ السَّوْءِ النَّكَرَاءِ أَعْوَزُهُ
 كَيْ يَسْتُرَ النَّاسَ ، ثَوْبٌ عَنْهُ مَسْلُوبُ
 تَسْعُونَ كَلْبِيًّا عَوَى خَلْفِي وَفَقَهُمْ
 ضَوْعٌ مِنَ الْقَمَرِ الْمُنْبِوْحِ مَسْكُوبُ
 مَمَّنْ غَنَتْهُمْ قَوَافِي التِّي رَضَعَتْ
 دَمِي فَعَدَّهُمْ مَمَّنْ فِي ضَهْ كِوْبُ
 وَقَبْلَ الْفِ عَوَى الْفَمَا اتَّقِ صَتْ
 "أَبَا مُحَمَّدٍ سَدَّ" بِاللُّغَةِ الْأَعْرَابِ

* * *

يَا مَنْطِوِينَ عَلِيَّ بَغِيضِي لَعْمِي
 أَنِّي لَدَى النَّاسِ ، أَنِّي كُنْتُ ، مَحْبُوبُ
 تُغْلِي الْحَزَاتُ فِيهِمْ أَنْ أَرُوسَهُمْ
 دُونَ وَكَعْبِي رَفِيْعُ الشَّانِ مَرَهُوْبُ
 وَيَسْتَثِيرُ شَاجَهْمُ أَصْدِي عَصْرَتْ
 مِنْهُ الْخَطُّوْبُ وَشَدَّ دَتَهُ التَّجَارِيْبُ
 يَرُدُّ الْجِيْلُ عَنِ جِيْلٍ أَوَابُودَهُ
 فَهَنْ فِي السَّهْرِ تَشْرِيْقٌ وَتَغْرِيبُ
 يَشْدُو بِجَمْرَاتِهِ مَا شَبَّ ضَطْرْمُ
 وَبِالْحَنِينِ لِمَا حَنَّتِ النَّيْبُ
 مَا كُنْتُ أَوْلَّ مَحْسُودٍ تَهَضَّمَهُ
 وَكُوسٌ ، وَحَارِبُهُ السَّبُّ سَبُوبُ
 وَلَسْتُ أَوْلَّ مَأْخُودٍ بِمَجْتَمَعِ
 يَمِشِي الضَّلَالُ بِهِ ، وَالْإِفْكَ ، وَالْحُوبُ
 وَلَسْتُ أَخْرَرُ رَكَاظَ مَشَى رَهَقَا
 فَجَاوَزَ الْعَدُوَّ مَشَى مِنْهُ تَقْرِيبُ
 يَا غَامِرِينَ خَلَّتْ مِنْ كَلِّ مَكْرَمَةٍ
 نَفُوسُهُمْ ، وَخَلَّتْ مِنْ قَبْلِ "مَلْحُوبُ"
 مُسَهَّدِينَ عَلِيَّ مَجْدِي وَنَسْبِي
 كَمَا تُسَجَّلُ لِلنَّهْرِ الْمُنَاسِبُ
 يُرِيحُ جَنْبِي أَنْ يُذَكِّي جِي وَانْحَكْمُ
 جَمْرًا مِنَ الضَّغْنَةِ الْحَمْرَاءِ مَشْبُوبُ
 أَطْلَأْتُ هَمَّكُمُ وَالْوَالِدُ يُذَكِّرُكُمْ
 أَنْ سَوْفَ لَا يَنْقُضِي هَمَّكُمْ وَتَعْدِيْبُ
 يَبْقَى الْقَيْدُ لَظْمِي وَالْأَرْضُ مَشْرَبَةٌ
 دَمًا ، وَتُذَرَى مَعَ الرِّيحِ الْأَكَاذِيْبُ